بشئ قبلها الا ان يكون هناك فضل قوة ومزيد اقتضاء لذلك
كما في الخبر والصفة فان المخبر عنه لعدم استغنائه عن الخبر يصرف
الى نفسه مما وقع بعده ما فيه ادنى صلوح لذلك وكذا الموصوف
لما بينه وبين الصفة من الاشتباك والاتحاد المعنوي حتى
انهما قد جعلا شيئا واحدا في غير موضع خلاف الحال فانها
تنقطع عن صاحبها احدا ولذلك سموها قطعا فلم يستوفوا
وقوعها حالا الا بعد ان ابرزوها او ردوها في معرض الاجنبية
التي ليست بتلك المثابة نعم قد اوقعوا الجملة المصدرة
بحرف الشرط موقع الحال ولكن بعد ما اخرجوها عن حقيقة
الشرط فتلك الجملة لم تخلو من ان عطف عليها ما يناقضها
او لم يعطف والاول ترك الواو مستمر فيه نحو ائتيك
ان اتيتني وان لم تأتني اذ لا يخفى ان التناقضين من الشرطين
في مثل هذا الموضع لا يبقيان على معنى الشرط بل يتحولان
الى معنى التسوية كالاستفهامين المتناقضين كقوله تعالى سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم وستغفر لهم ام لم تستغفر لهم

واما

واما الثاني فلا بد فيه من الواو نحو ائتيك وان لم تأتني
واكرمك وان اهنتني ولو ترك الواو لدل التعقيب بالشرط على حقيقة
وقد ذكر الجرجاني في مسائله العشرين بان الواو ههنا للعطف
دون الحال والمعطوف عليه محذوف والتقدير ان ائتني وان لم
تأتني وان لم تهني وان اهنتني محتجا بان ان للمستقبل والمستقبل
لا يقع حالا والجواب عنه ظاهر فان الجملة المصدرة بان لم
تجعل حالا الا بعد ما انسلخ عنها معنى الشرط واذا كان كذلك
لم يبق لان دلالة على الاستقبال واذا جاز وقوع الشرطين
المتناقضين حالا لانسلاخهما عن معنى الشرطية فليجز في الواحد
على ان قوله ان المستقبل لا يقع موقع الحال ممنوع اذ يصح وقوع
المستقبل موقع الحال على ضرب من التأويل منه مسئلة الكتاب
وهي مررت برجل معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا
كما في قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين
رؤسكم ومقصرين اي مقدرين التحليق والتقصير فوضح
ان المستقبل لا يمتنع وقوعه حالا في الجملة فهذه هي المواضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)